16- تغريد حسونة

411-استيقظ وحيد على نغمات رنين هاتفه الساعة الثانية فجرًا كما أشار هاتفه، تعجب فالمتصل من جهة غير معروفة، مجرد أصفار بدل خانة المتصل، تردد في البداية قبل أن يعتدل في فراشه، ليبادره شخص على الطرف الآخر: السيد ياسر؟

أخذ وحيد نفسًا عميقًا، وسأل نفسه أي أمر جلل تجعل متصلًا مجهولًا يتصل بشخص لا يعرفه؟

زاد فضوله لأن المتصل لا يتكلم العربية، فكان رده: نعم أنا ياسر.. كيف أستطيع مساعدتك؟

ردَّ عليه المتصل: أنا أحمل لك هدية.. وعليّ أن أسلمك إياها بشرط أن ترتدي سماعات الأذن المزدوجة.. وأن تجلس في مكان مريح..

سأله وحيد ضاحكًا: وما هذه الهدية؟

فجاوبه المتصل جادًا: لا أستطيع تسليمك الهدية إلا بعد تطبيق ما طلبته منك.

فردَّ عليه وحيد: جاهز.. ولكن من أرسلها؟

المتصل: خطيبتك السابقة.. وهو ملف صوتي لا علم لي بمحتواه.

بدأت أنغام الألحان الموسيقية تمر على مسمع وحيد شعر براحة إلى أن أصابه تشنج ليسقط منه الهاتف وقد صرعته الأنغام.

¤¤¤

412- بالرغم من قوة إرادتي وتحكمي بالأفعال الصادرة مني إلا أنني لا أستطيع التخلص من هذه العادة التي لا تتناسب مع كوني كائنًا ليليًّا، لم أعد أطيق جلوسي لساعات أمام الحاسوب أوزع إعجابًا هنا،

وتعليقًا هناك، لا فائدة من متابعة هذه المهاترات، كان عليّ في تلك الليلة قتل تلك المعتوهة بدلًا من أكون حبيسة جسدها الملبوس.

¤¤¤

413-لا أفهم سبب وفاة كل من يحاول التقاط صورة لي بالسكتة.

¤¤¤

414-أمي شديدة الحرص على بقاء أرضية المنزل لامعة، وتمنعنا من استخدام أقدامنا، فنتنقل داخله طيرانًا أو سباحة.

¤¤¤

415- -خُيل لي أنكما على وفاق تام.. لم هجرته؟
- لديه هواية غريبة تزعجني يا أبي.. إنه يتنفس!

¤¤¤

416-انتهى من مشروعه: روبوت قاتل محترف يعتقد أن به سوف يقضي على أي هدف بشري ليتحكم بالأرض. طاقته هيدروليكية متجددة من ذاتها. خاصية المستشعر الحراري لأي هدف حرارته أكثر من ٣٥ درجة مئوية، وعن مسافة كيلومتر بأشعة إكس...

أدار مفتاح التشغيل وهو في مرماه..

وكان الهدف الأول!

¤¤¤

417-لم يعد اللعب آمنًا للأطفال هذه الأيام كما كنا في طفولتنا، كل يوم نرى أكثر من إعلان عن طفل مفقود على صفحات الصحف، وحتى بين تغريدات وسائل التواصل الاجتماعي، كان ذلك ردي على جارنا الجديد عندما أصر على تلبيتنا لدعوته لنا على الغداء غدًا، وتعذرت له أننا لا نستطيع ترك طفلنا وحيدًا في المنزل مع حوادث الخطف المنتشرة، فرحَّب بنا جميعًا لأنه حرم من الأطفال هو وزوجته، ولعل زيارتنا مع الطفل تجلب لهما الحظ وتكون بُشرة خير لهما.

حضَّرت زوجتي قالب حلوى وقصدنا منزلهما، كانت وجبة غداء شهية جدًّا، ابتداءً بالمقبلات والسلطات حتى أسياخ اللحم التي أعدت على موقد حطب في حديقة المنزل، وخلال لعب طفلي حولنا في الحديقة اقترب مني وفِي يده كف طفل صغير!

¤¤¤

418- شجرة عيد الميلاد

في صباح يوم بارد وقع اختيارهم عليّ، ثبتوني في غرفة معيشتهم وبعد عدة محاولات استطاعت العائلة المضيفة تثبيت زينتها علي وشرائطهم المضيئة، ابتهج الأطفال بي وتلوا صلواتهم طالبين من سانتا هدايا عدة، وخلدوا لأفرشتهم، لم يعلموا أني شجرة سرو ملعونة، فقد كبرت وأنا أظلل ساحرة ترويني بدماء ضحاياها، وتدغدغ أغصاني بتمائم تعلقها، اعتمدت تغذيتي على عذاب ضحاياها وصراخهم، وضعت غصني على مصدر الكهرباء الذي كان يمد الأنوار المعلقة عليّ مفتعلة حريقًا لم يبقِ على حجر أو بشر في البيت منتشية بصرخات سكانه، وها أنا في الحرش مرة ثانية منتظرة موسم عيد ميلاد جديد.

¤¤¤

419-صدق من قال: الرجل عماد البيت، ساعِداك يا حبيبي زادا زاوية الصالون رقياً

¤¤¤